نظام متابعة السكان المتنقلين (MDT)

مسح حول الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر في نواكشوط، داخلت نواذيبو، ترارزه و غيديماغا

من18 إلى 25 يناير 2022

المنظمة الدولية للهجرة

الآراء المعبَّر عنها في هذا التقرير هي آراء من أعدوه ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر المنظمة الدولية للهجرة ولا المانحين ولا الشركاء. تعتقد المنظمة الدولية للهجرة بقوة أن الهجرة البشرية المنتظمة مفيدةٌ بالنسبة للمهاجرين وللمجتمع والمنظمة الدولية للهجرة باعتبارها منظمة غير حكومية تتصرف بالتعاون مع شركائها من المجموعة الدولية من أجل المساعدة في حل المشاكل العملية التي تطرحها الهجرة والعمل بطريقة أفضل من أجل فهم الرهانات المرتبطة بتلك المشاكل وتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الهجرة؛ والحفاظ على الكرامة الإنسانية للمهاجرين ورفاهيتهم.

المنظمة الدولية للهجرة

المنزلEnord 551 تفرغ زينة

نواكشوط

موريتانيا (RIM)

هاتف: 0022245244081

عنوان البريد الإلكتروني:DTMMauritania@iom.int

الموقع الإلكتروني:www.displacement.iom.int/mauritania|https://dtm.iom.int/mauritania

يقع المكتب الرئيسي للبعثة في نواكشوط،مع وجود مكاتب فرعية في نواذيبو وسليبابي وباسكنو.

من أجل استخدام أي معلومة مستخرجة من هذه الوثيقة، سواء كانت مقتبسة أو إعادة صياغتها أو أي استخدام مهما كان شكله، يجب ذكر المصدر على النحو التالي: "المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، موريتانيا [يناير 2022]،مسح حول هجرة الأطفال المقيمين في داخل المحاظر في موريتانيا ".

فهرس المحتويات

I. مدخل 4
1. هدف المسح 5
2. تحديد شيوخ المحاظر المعنيين 5
3. كيفية تنظيم الدورات 5
4. حدود المنهجية 6
II. خصائص الأطفال المهاجرين والجهات التي قدموا منها 7
1. خصائص الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر 7
2. الجهات التي قدم منها الأطفال المهاجرون المقيمون في المحاظر 7
III. أسباب قدوم الأطفال إلى المحاظر 8
IV. الأنشطة والمخاطر المرتبطة بالأعمال التي يمارسها الأطفال المهاجرون المقيمون في المحاظر 9
1. الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في المحاظر 9
2. المخاطر المرتبطة بالأنشطة التي يمارسها الأطفال في المحاظر 10
V. المواكبة والاتصال مع دول الأطفال المهاجرين 11
1. المواكبة 11
2. الاتصال مع بلدان الأطفال المهاجرين 11
VI. ظروف حياة الأطفال في المحاظر 12
VII. صحة الأطفل في المحاظر 15
VIII. حاجات الأطفال في المحاظر 16
IX. الخلاصة 17
X. توصيات 18

I. مدخل

توجد في العديد من البلدان الأفريقية مؤسسات مُكرَّسة لتعلُّم العلوم الإسلامية، من بينها مدارس لتعليم القرآن، وخاصة للأطفال. يمكن أن تكون هذه المدارس رسمية (تعترف بها الدولة وتنظمها) أو غير رسمية (لا تعترف بها الدولة وغير منظمة).

موريتانيا هي إحدى دول غرب إفريقيا، التي يحتل فيها تعلُّم القران حيّزًا مهمًا في نظام التعليم مع إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي مكلفة بتنفيذ السياسة الوطنية في مجال الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي.

وقد أدى هذا التثمين لتعليم القرآن في موريتانيا إلى إنشاء العديد من المدارس القرآنية (المحاظر) التي أنشأتها الدولة الموريتانية أو جهات دينية أو شيوخ مستقلين.

تتوفر وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، عن طريق إدارة المحاظر، على سجل للمحاظر الرسمية، وتشرف على تنظيم الامتحانات لتقييم مستوى المدرّسين وتمنح إعانات بناء على ذلك, إلا أن الطابع التقليدي وأحيانًا التطوُّعي لتعليم القرآن يحول دون التنظيم الكامل لكافة المحاظر، والتي يمكن أن تتخذ أشكالًا مختلفة، ابتداء من تشكيلة صغيرة لأطفال القرية وصولا إلى هيئات يمكن أن تستوعب ما يصل إلى 200 طفل وشاب.

تلاحظ المنظمة الدولية للهجرة والفاعلون في مجال الحماية المتدخلون في المحاظر منذ عدة سنوات أن العديد من الأطفال الموريتانيين والأطفال المنحدرين من غرب إفريقيا يرسلهم ذووهم إلى المحاظر في موريتانيا من أجل تعلُّم القرآن أو التعمق في علومه. ويتم إرسال الأغلبية من هؤلاء الأطفال مصحوبين بأحد أقاربهم الأكبر سنا (أخ، ابن عم أو قريب).

ومع أن الحكومة تبذل جهوداً عبر وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي لمواكبة هذه المحاظر من أجل تقديم كل المساعدة اللازمة لهؤلاء الأطفال، فمن الضروري إدخال تحسينات معتبرة من أجل مدِّ يد العون لهم.

لقد أظهر الإحصاء الأخير للمحاظر الذي أجرته الوزارة عام 2010 حول عدد المحاظر الرسمية وغير الرسمية، وعدد الأطفال المقيمين فيها، وخصائصهم وحاجاتهم الضرورية لإتاحة المعلومات لبرامج الوزارة وشركائها.

في هذا الإطار، تم، بالاشتراك بين وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي والمنظمة الدولية للهجرة،إجراء مسحٍ استهدف الأطفال المقيمين في المحاظر، شمل شيوخ المحاظر في نواكشوط ونواذيبو وسيليبابي والترارزة من أجل تحديد الخصائص والظروف الصحية

والحاجات بالإضافة إلى مسارات الهجرة لهؤلاء الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر من أجل إعلام الفاعلين المتدخِّلين في حماية الطفولة حول ظروف حياة هؤلاء الأطفال.

المنهجية

جرت هذه الدراسة من خلال مسوحات شبه موجَّهة قيم بها في الفترة ما بين 18 و25 يناير 2022 في نواكشوط ونواذيبو وسيليبابي والعديد من البلدات في الترارزه مع شيوخ المحاظر. وتم إجراء المسوحات داخل الفنادق القريبة من المحاظر مع احترام إجراءات الوقاية المتبعة لتفادي الإصابة بكوفيد 19. وذلك لتمكين الشيوخ من الخروج من محيط المحظرة والتعبير بكل أريحية عن آرائهم. تم إجراء ما مجموعه 16 دورة وحضر كل دورة 10 من شيوخ المحاظر جاءوا من محاظر مختلفة لمناقشة الموضوعات المقترحة في مجموعات متخصصة.

1. هدف المسح

يهدف المسح إلى ضبطٍ أفضل لخصائص وحاجات وتجارب وخلفيات الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر.

2. تحديد شيوخ المحاظر المعنيين

تم اختيار شيوخ المحاظر الذين شملتهم المسوح بمساعدة الإدارات الجهوية للشؤون الإسلامية في كل ولاية مستهدفة و إدارة المحاظر، التي لديها قاعدة بيانات تشمل لائحة لأغلبية المحاظر في موريتانيا. تم اختيار المحاظر التي تمت دعوة مسؤوليها إلى دورات على أساس وجود الأطفال المهاجرين في هذه المحاظر.

3. كيفية تنظيم الدورات

تم جمع البيانات عبر مجموعات نقاش ينعشها ممثلين من المنظمة الدولية للهجرة ولكن بتنسيق أيضا من قبل ممثلين وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي. تم توزيع أربع فرق على التوالي في نواكشوط ونواذيبو وسيليبابي والترارزه. كان كل فريق يتألف من ممثل من المنظمة الدولية للهجرة يرافقه ممثل أو ممثلان من الوزارة. وكانت مهمة ممثلي المنظمة الدولية للهجرة هي إنعاش مجموعات المناقشة وكان دور ممثلي الوزارة هو تسهيل التبادلات، وقد تم عقد ما مجموعه 16 دورة للنقاش. في كل دورة لفريق المناقشة، كان هناك 10 من شيوخ المحاظر. توزعت الدورات على النحو التالي:

الجدول 1: توزيع الدورات حسب الولايات والمقاطعات.

الولاية	المقاطعة	البلدات	عدد الدورات
نواكشوط	تفرغ زينة،السبخة،الرياض،الميناء،دار النعيم،عرفات	تفرغ زينة،السبخة،الرياض،الميناء،دار النعيم، عرفات	6
داخلت نواذيبو	نواذيبو	نواذيبو	2
كيدي ماغا	سيلبابي	سيلبابي	2
الترارزه	روصو،بوتلميت،وادالناقة	روصو،معط مولانه،النباغية،أم القرى،انتفاشيت	6

في نهاية كل مجموعة مناقشة، قام المنعشون والمنسقون بتقديم ملخص للدورة للتأكد من فهم المعلومات المقدمة ومطابقة الملاحظات المسجلة مع المعلومات التي تم إعطاؤها.

4. حدود المنهجية

تم إجراء هذه المسوح مع شيوخ المحاظرا لذين يتعايشون مع الأطفال المهاجرين المقيمين في محاظرهم، وبالتالي قد لا تعكس بشكل كامل ظروف حياة وحاجات الأطفال المهاجرين. إلا أن كون هؤلاء الأطفال المهاجرين تحت مسؤولية شيوخ المحاظر، فإن لدى هؤلاء الشيوخ معرفة كاملة بظروف حياة هؤلاء الأطفال.

II. خصائص الأطفال المهاجرين والجهات التي قدموا منها

1. خصائص الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر

مكنت المقابلات التي أجريت مع شيوخ المحاظر من رسم مميزات وخصائص الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر.

فقد ذكر شيوخ المحاظر أن الأطفال المهاجرين المقيمين في محاظرهم تتراوح اعمارهم ما بين 5 و17 عاما ومعظمهم بين 5 و14 سنة.

تمت ملاحظة بعض الفروق فيما يخص سن الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر. فأكبر سنّ للأطفال في محاظر سيليبابي والترارزة ونواكشوط، هي 7 سنوات على الأقل عند قدومهم إلى المحاظر بالمقارنة مع محاظر نواذيبو حيث يصل سن بعضهم الى 5 سنوات على الأقل. ويفسر هذا الاتجاه في كون أهالي الأطفال في محاظر نواذيبو يعيشون في المدينة وبالتالي يمكنهم إرسال أطفالهم إلى المحاظر بصفة مباشر.

وقد أجمع شيوخ المحاظر على أن الذكور يشكلون الأغلبية الساحقة تقريبًا من بين طلاب المحاظروعدد قليل جدا من البنات يُقِمن في المحاظر.

يقول معظم شيوخ المحاظر إنهم لا يقبلون استضافة الفتيات في محاظرهم.

2. الجهات التي قدم منها الأطفال المهاجرون المقيمون في المحاظر

ذكر الشيوخ أن هؤلاء الأطفال المهاجرون قدموا من آفاق متنوعة. ووفقا للمعلومات التي تم جمعها، فإن أغلبية الأطفال قدموا من دول غرب إفريقيا والجنسيات الأكثر حضورًا في المحاظر هي البلدان المجاورة لموريتانيا: السنغاليين، الماليين،الغينيين والغامبيين. إلا أنه بالإضافة إلى هؤلاء الأطفال، فقد ذكر بعض من قدموا المعلومات بصفة رئيسية أن محاظرهم تستقبل أطفالا آخرين من دول ناطقة باللغة الإنجليزية مثل غانا ونيجيريا وسيراليون أو البلدان الناطقة بالبرتغالية مثل غينيا بيساو. كما لوحظ وجود أطفال من المغرب وتونس وحتى من الولايات المتحدة وفرنسا واليمن والجزائر وروسيا وطاجيكستان والدنمارك وقطر.

III. أسباب قدوم الأطفال إلى المحاظر

حتى وإن كانت خصائص الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر متنوعة،إلا أن السبب الرئيسي لقدوم الأكثرية منهم إلى موريتانيا هو الدراسة في المحاظر فالسبب المشترك بينهم هو التعلُّم.ويجد ذلك تفسيره في كون موريتانيا تعتبر بلد المحاظر بامتياز حيث يحتل تعليم القرآن مكانة متميزة والدولة الموريتانية تشرف على المحاظر وتضع آليات تمكن من تأطير أفضل لتعلُّم القرآن.

"إن السبب الرئيسي لقدوم الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر هو فقط الدراسة وإتقان علوم الشريعة".

تستقبل بعض المحاظر أطفالا تتراوح سنهم بين 15 و17 سنة كانت وجهتهم الأَصلية هي شمال إفريقيا ثم أوروبا تنفيذا لمشاريعهم الخاصة للهجرة ولكنهم وجدوا أنفسهم عالقين في موريتانيا لأسباب مالية. وفي ظل غياب ذويهم أو معارف في موريتانيا، لجأ هؤلاء الأطفال إلى المحاظر حيث يجدون فيها مكانا للنوم والتعلُّم.

بعض الأطفال المهاجرين الراغبين في الوصول إلى شمال إفريقيا على طريق هجرتهم يجدون أنفسهم عالقين في موريتانيا لأسباب مالية. وفي انتظار أن يتمكنوا من مواصلة مشروع هجرتهم، يبحثون عن ملجأ في المحظرة ويغتنموا الفرصة لتعُّلم مبادئ اللغة العربية.

يشير مقدمو المعلومات أيضا إلى أسباب اقتصادية ومالية لقدوم الأطفال المهاجرين إلى المحاظر. وهكذا، فبعض الأطفال جاء بهم ذووهم الذين لا يملكون الموارد اللازمة لتلبية حاجات أطفالهم، خاصة من الغذاء والتعليم والصحة.

كما صرح بعض من شيوخ المحاظر أن بعض الأهالي أحضروا أطفالهم إلى المحاظر لتفادي تلقي أطفالهم تعليما "على النمط الغربي" في المدارس الرسمية. يرغب الأهالي في ضمان نمط حياة مخالف لما يرونه في المدارس النظامية، يتعلق الأمر بالأطفال فوق سن العاشرة ومعظمهم أطفال قادمون من شمال إفريقيا أو أوروبا.

IV. الأنشطة والمخاطر المرتبطة بالأعمال التي يمارسها الأطفال المهاجرون المقيمون في المحاظر

1. الأنشطة التي يمارسها الأطفال في المحاظر

تم التطرق إلى مسألة الأنشطة التي يقوم بها الأطفال المهاجرون (خارجًا عن تعلُّم القرآن). يؤكد شيوخ المحاظر أنهم، بصفة عامة،من حيث المبدأ، يعارضون عمالة الأطفال. إلا أن عملهم في الغالب ليس من أجل جلب المال لشيوخ المحاظر ولكن لإعالة أنفسهم، لأن معظمهم قد تخلى عنهم ذووهم. وبالفعل فقد التزم هؤلاء الأوصياء، أثناء التسجيل، بإجراء تحويلات مالية بانتظام لتلبية احتياجات الأطفال، لكنهم في النهاية يتركون أمر اطفالهم لشيوخ المحاظر.

تتلخص الأنشطة التي يقوم بها الأطفال المهاجرون في المحاظر بشكل أساسي في المساهمة في الأعمال المنزلية،وخاصة تنظيف المحظرة خارج أوقات التعلم. إلا أن المسؤوليات التي يمكن أن تتسبب في وقوع حوادث يتم إسنادها أيضا إلى بعض الأطفال الصغار، كما هو الحال بالنسبة لطفل يبلغ من العمر 10 سنوات، تم الاستشهاد بحالته في إحدى المحاظر: حيث يكلف بتحضير الطعام في حالة غياب الكبار. ويقوم بعض الأطفال بأنشطة أخرى خارج المحظرة مثل التسول لتغطية احتياجاتهم الغذائية. وفي هذا الإطار، يقوم هؤلاء الأطفال بجمع الطعام مباشرة من الأسر والجهات المانحة الأخرى،كما يحصلون على بعض النقود التي يستخدمونها لتلبية احتياجاتهم الغذائية. وبالفعل، فإن معظم شيوخ المحاظر أكدوا أن الطعام الذي يتم تحضيره في المحاظر للأطفال لا يكفي للجميع، مما يدفعهم إلى السماح للأطفال بالتسول. يذهب بعض الأطفال لتأدية الأعمال المنزلية في عطلات نهاية الأسبوع (التنظيف، تنظيف الحظائر، الاعتناء بالحيوانات، إلخ).

يمكن للأطفال الأكبر سنًا (15 عاما فأكثر) الذهاب أحيانًا إلى القرى المجاورة في عطلات نهاية الأسبوع للعمل في الحقول أو في محلات غسل الملابس، كما يجذب التنقيب عن الذهب الأطفال المهاجرين بسبب الموارد المالية التي يمكن أن يحصل عليها هؤلاء الأطفال.

بعض الأطفال المهاجرين في المحاظر القريبة من مناطق الاستخراج التقليدي للذهب يذهبون للعمل في مواقع التنقيب عن الذهب لأن المنقبين يفضلون استخدام الأطفال

الصغار الأمر الذي يسهل دخولهم إلى الآبار. هذا النشاط محفوف بالمخاطر ويمكن أن يؤدي إلى الموت لأن الانهيارات الأرضية متكررة في هذه المناطق".

بالإضافة إلى ذلك، تم الاستشهاد بأنشطة أخرى مثل رعي المواشي، وبيع العلف، وجمع النفايات المنزلية، وبيع الأشياء التي يجمعونها من صناديق القمامة، كما جرى ذكر أعمال يقوم بها الأطفال لتلبية احتياجهم

في معط مولان أكد شيوخ المحاظر أن الأطفال المهاجرين لاينخرطون في أنشطة التسول. يفسر هذا الاختلاف من خلال حقيقة أن المحاظر في معط مولان تخضع لنظام موحد وضعه القائمون عل شؤون القرية من أجل ضبط الطلاب وتسهيل تسييرهم وأن معظم الأهالي تقريبا لديهم الموارد المالية لتلبية احتياجات أطفالهم في المحاظر.

2. المخاطر المرتبطة بالأنشطة التي يمارسها الأطفال في المحاظر

ذكر بعض شيوخ المحاظر وجود بعض حالات الاستغلال تتمثل حسب قولهم في عدم دفع الأجور المتفق عليها.

"يعمل بعض الأطفال المهاجرين غالبا دون أجر، أو بصفة عشوائية جدا"

فيما يتعلق بالمخاطرالتي يتعرض لها هؤلاء الأطفال المهاجرون بسبب الأنشطة التي يقومون بها، أفاد شيوخ المحاظر أن المخاطر التي يتعرضون لها متنوعة. وبالفعل، فقد أكدوا جميعا أن الأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأطفال المهاجرون تعرضهم للمخاطر. فالتسول يعرضهم لخطر حوادث المرور والعنف في الشوارع. العمل في الحقول يعرض الأطفال للجروح، وحمل الأوزان الثقيلة يعرضهم للتشوهات العظمية والمشاكل الصحية الأخرى ذات الصلة.

على سبيل المثال، ذكر شيخ محظرة أن طفلا مهاجرا صدمه سائق سيارة أثناء التسول في الشارع. وأكد شيوخ المحاظر أن عمل الأطفال ضروري لتغطية حاجاتهم على الرغم من إدراكهم للمخاطر التي يواجهها هؤلاء الأطفال.

V. المواكبة والاتصال مع دول الأطفال المهاجرين

1. المواكبة

بالنسبة لمعظم شيوخ المحاظر، يصل الأطفال المهاجرون المقيمون في المحاظر برفقة والديهم أو أولياء أمورهم على الرغم من وجود نسبة مئوية ضئيلة من الأطفال الذين يصلون إلى المحظرة بمفردهم. في الغالب يترك الأشخاص المرافقون لهؤلاء الأطفال أرقاما هاتفية ليتمكن مسؤول المحظرة من الاتصال بهم عند الحاجة. إلا أن المسؤولين في المحاظر يشيرون إلى أنه بالنسبة لبعض الأطفال، فإن أرقام الهواتف التي تركها مرافقوهم غير صحيحة وبالتالي لا يتمكنون من الاتصال بهم. وليست هذه حال جميع الأطفال المهاجرين، وخاصة أولئك الموجودين في محظرة معط مولان. الذين هم على اتصال دائم بذويهم الذين يتركون لهم هواتف حتى يتمكنوا من الاتصال بهم في أي وقت.

" يوجد في محظرتي، طفل قدم في سن ست سنوات وهو يبلغ الآن 11 عاما ولم يتلق أية أخبار من ذويه منذ قدومه.

فيما يتعلق بالأطفال الموريتانيين المهاجرين أو الأطفال القادمين من قارات أو دول أخرى في شمال إفريقيا، أكد شيوخ المحاظر أن هؤلاء الأطفال يأتون جميعا برفقة ذويهم أو أحد معارف الأسرة ويقيم في موريتانيا.

2. الاتصال مع بلدان الأطفال المهاجرين

فيما يتعلق بالروابط مع البلدان التي قدم منها الأطفال، باستثناء بعض الاتصالات التي يقوم بها بعض الأطفال مع ذويهم، فإن شيوخ المحاظر ليست لديهم معلومات بشأن الروابط بين الأطفال المهاجرين وبلدانهم الأصلية. ويشكل هذا مشكلة لشيوخ المحاظر،خاصة بالنسبة للأطفال المهاجرين الموجودين في المحاظر دون حيازة وثيقة هوية. وبالفعل، يدرك شيوخ المحاظر خطورة عدم حيازة وثائق هوية لكنهم أفادوا بأنهم لا يستطيعون فعل الكثير بدون وجود أهالي هؤلاء الأطفال المهاجرين.

VI. ظروف حياة الأطفال في المحاظر

أغلب الأطفال المهاجرين في المحاظر يعيشون في ظروف رديئة و قاسية، في معط مولانا ظروف الطلاب حسب شيوخ المحاظر المشاركين في المسح تعتبر مقبولة، فالأطفال المهاجرون يعيشون في الغالب في أعرشة سيئة الصيانة، وليست لديهم أسِرَّة وينامون على حشايا وحصائر متهالكة.

" لا توجد لديهم الأسرّة ولا الحشايا الفردية. يستخدمون حصائر في حالة سيئة. ومع ذلك، لديهم مياه ولكن بدون مراحيض أو كهرباء. للذهاب إلى المرحاض، يستخدمون مراحيض المسجد".

الصورة 1: غرفة يتقاسمها عدة أطفال في محظرة في سيلبابي

الأطفال الذين يعيشون في المحظرة مع عائلة شيخ المحظرة يستفيدون من الماء والكهرباء والمراحيض لكنهم يتكدسون في غرف صغيرة (10 أشخاص لكل غرفة) أو ينامون على سطح المنزل دون وجود ما يحميهم من البرد. الأطفال الآخرون الذين لا يمكن لشيخ المحظرة استيعابهم يعيشون في المساجد.

" الظروف صعبة جدا بصفة عامة بالنسبة للأطفال في محظرتي فليس لديهم مسكن، ويعيشون على سطح المسجد وليست لديهم حشايا ويعيشون على تبرعات المحسنين.

ملابسهم في حالة سيئة وليست لديهم أغطية . ومع ذلك،يحصلون على الماء والكهرباء التي هي جزء من مرافق المسجد. »

صورة 2: منظر من الداخل لسقف غرفة في إحدى المحاظر في سيلبابي

" في محظرتي يتوفر الأطفال على سكن جيد. لديهم مراحيض والماء والكهرباء. أسهر شخصياً على نظافة طلابي. لكل طفل وسادة وناموسية. يمكن توفير كل هذا بفضل المبالغ التي يسلمها لي الأهالي شهريا. الأطفال في المحظرة لا توجد لديهم مشاكل في ما يخص التغذية ".

صورة 3: منظر من الداخل لإحدى المحاظر في معط مولانا

هذا الفرق بين محاظر معط مولانه ومحاظر المناطق الأخرى قد تمت ملاحظته كذلك في النظام الغذائي للأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر. ذكرشيوخ المحاظرفي معط مولانه، أن الأطفال المهاجرين عندهم يتناولون ثلاث وجبات في اليوم بكميات كافية ومتنوعة، بينما يواجه شيوخ المحاظر في المناطق الأخرى صعوبات في إطعام الأطفال لديهم. لقد صرح بعضهم أن الأطفال يتمكنون من تناول الوجبات الثلاث اليومية بفضل العائلات المجاورة التي تقدم لهم الطعام، بينما يجد أطفال آخرون أنفسهم مجبرين على التسول في الشارع من أجل الحصول على ما يسدون به رمقهم. لقد لوحظ بالنسبة للأغلبية الساحقة أن غذاء الأطفال المهاجرين في المحاظر يتكون بشكل رئيسي من الأرز والنشاء.

VII. صحة الأطفال في المحاظر

لقد مكنت الأحاديث حول صحة الأطفال المهاجرين شيوخ المحاظر من وصف المشاكل الصحية التي يتعرض لها الأطفال المهاجرون، حيث أن العديد من الأمراض المذكورة سببها سوء التغذية ورداءة ظروف الحياة بحسب شيوخ المحاظر.

من أكثر الأمراض التي ذكرها شيوخ المحاظر هي الأمراض الجلدية. وبالفعل فإن هذه الأمراض تصيب الكثير من الأطفال بسبب عدم نظافة المؤسسات. لذلك، بمجرد وجود مرض معد يصيب الجلد، فإنه يصيب العديد من الأطفال في المحاظر. كما تحدثواعن الأمراض الموسمية مثل الملاريا. وتعد هذه الأمراض أيضًا من بين الأمراض التي تصيب الأطفال أكثر من غيرها؛ لأنهم ينامون في منازل تكون أحيانًا بلا نوافذ وبدون ناموسيات، وبالتالي يتعرضون لأمراض مثل الملاريا.

كما ذكر شيوخ المحاظر انتشار أمراض الإسهال والتي غالبًا ما ترتبط بنقص النظافة في المحظرة.

إلا أن حالات أخرى من الأمراض مثل الفشل الكلوي وأمراض القلب قد ذكرها بعض شيوخ المحاظر كأمراض تصيب بعض الأطفال في محاظرهم.

فيما يخص الإجراءات الوقائية ضد جائحة كوفيد 19،أكد شيوخ المحاظر أنهم حاولوا في بداية الوباء مراعاة الإجراءات الوقائية قدر الإمكان، ومن ثم أقاموا نقاط لغسل اليدين ووزعوا الصابون والمحاليل المطهرة التي تلقوها من السلطات. لكنهم قالوا إنه من المستحيل مواصلة مراقبة هذه الإجراءات بسبب نقص الموارد.

في حالة مرض أحد الأطفال المهاجرين، يتم العلاج حسب الموارد المتاحة. بالفعل، يتم نقل بعض الأطفال إلى أقرب مركز صحي لتلقي العلاج. أغلبية شيوخ المحاظر صرحوا بأنهم يعتمدون على الاستطباب الذاتي، كما ذكر أحد شيوخ المحاظر:

"في حالة المرض، أعطي المهدئات (باراسيتامول،دوليبران) للأطفال. من النادر أن يذهب أحد طلابي إلى المركز الصحي. »

أحد شيوخ المحاظرفي حي السبخة ذكر أن لديه حقيبة إسعافات أولية في محظرته لتقديم الإسعافات الأولية في حالة الإصابات والأمراض غير الخطيرة (الإسهال،الصداع، وما إلى ذلك).

بالنسبة للحالات الخطيرة، أفاد شيوخ المحاظر أن سكان البلدة غالبا ما يتكفلون بالرعاية وأحيانًا يقوم الطلاب بجمع مبالغ لمساعدة رفاقهم.

فيما يتعلق بالتطعيم ضد جائحة كوفيد 19،فقد أجمع شيوخ المحاظرأن الأطفال لم يتم تطعيمهم ضد كوفيد 19. ويبرر بعضهم هذه الوضعية بكون بعضهم ينتظر أن ترسل المصالح الصحية الوكلاء لتطعيم الأطفال. إلا أن أغلبيتهم بررت هذه الوضعية بحقيقة أن الأطفال المهاجرين يرفضون التطعيم من تلقاء أنفسهم (شيوخ المحاظر) لا يريدون التطعيم.

VIII. حاجات الأطفال في المحاظر

على العموم، أفاد شيوخ المحاظر أن الأطفال يفتقرون إلى كل شيء تقريبًا. وقد صرح مسؤولو المحاظر بأنهم يحاولون بذل قصارى جهدهم لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال لكنهم يعرفون أن جهودهم وجهود الأسر المجاورة للمحظرة ليست كافية. بصفة عامة، ذكر شيوخ المحاظر من بين الحاجات الرئيسية ما يلي:

- التغذية؛
- الملابس والأغطية
- السكن اللائق؛
- رعاية طبية
- تسجيل أطفالهم، خاصة أولئك الذين تخلى عنهم ذووهم، وبعضهم لا يحمل أوراق الأحوال المدنية أو وثائق الهوية.
- احتياجات أخرى

IX. الخلاصة

النقاشات التي أجرتها الفرق مع شيوخ المحاظر مكنت من جمع معلومات عن الأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر التابعة لهؤلاء الشيوخ.

الغالبية العظمى من الأطفال في المحاظر في موريتانيا هم من الذكور الذين تتراوح سنهم بين 5 و14 عامًا قادمين من غرب ووسط إفريقيا. السبب الرئيسي لقدوم هؤلاء الأطفال المهاجرين إلى المحاظر هو تعلم القرآن وإتقان مبادئ الإسلام، إلا أن الكثير من الأطفال قد تخلى عنهم ذووهم بسبب نقص الموارد المالية. يؤدي هذا أحيانًا إلى عيش هؤلاء الأطفال في ظروف صعبة، مما يؤدي بشيوخ المحاظر أحيانًا إلى ترك الأطفال المهاجرين ،شأنهم شأن الأطفال الموريتانيين المقيمين في المحاظر،يذهبون للتسول في الشوارع من أجل تلبية احتياجاتهم.

بصفة عامة، فإن الظروف التي يعيش فيها الأطفال المهاجرون في المحاظر هي ظروف صعبة للغاية باستثناء محاظر معط مولانه: يعيش الأطفال المهاجرون أحيانًا في مساكن هشة وغير صحية ويفتقرون إلى الأغطية والملابس وأحيانًا ينامون على الأرض أو على حصائر متهالكة جدا.

أظهر تقييم عمالة الأطفال المهاجرين في المحاظر أن هؤلاء الأطفال غالباً ما يلجؤون للعمل من أجل كسب قوتهم وتغطية حاجاتهم. الأنشطة الرئيسية التي ورد ذكرها هي التسول، والأعمال المنزلية، وغسل الملابس.

على الصعيد الصحي، لا يتلقى معظم الأطفال المهاجرين الرعاية الكافية بسبب النظرة التبسيطية لبعض الأمراض أو بسبب نقص الموارد المالية اللازمة للرعاية.

فيما يخص احتياجات الأطفال، لوحظ أنهم يحتاجون بشكل أساسي للرعاية والتغذية والثياب والأغطية والسكن اللائق. تم اكتشاف احتياجات أخرى غير مادية من خلال المسح وهي استعادة الروابط العائلية والحصول على الوثائق المدنية.

بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الأطفال الموريتانيين والمهاجرين الموجودين في المحاظر يعيشون في الغالب في نفس الظروف الصعبة. لم يؤدي المسح إلى اكتشاف أي حالات تمييز خاصة بين هؤلاء وأولئك: فظروف الحياة الحسنة في معط مولانه يشترك فيها جميع الأطفال المقيمين ويشتركون أيضا في المناطق الأخرى في نفس الظروف الصعبة.

X. توصيات

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على حياة الأطفال المقيمين في المحاظر والتي يمكن أن تكون ضارة بالأطفال، وفيما يتعلق بالظروف المعيشية للأطفال المهاجرين المقيمين في المحاظر واحتياجاتهم والمعلومات الأخرى التي تم جمعها، توصي هذه الدراسة بما يلي:

- في مرحلة أولى، تقديم المساعدة الغذائية للأطفال في المحاظر من أجل الحد من مخاطر سوء تغذية الأطفال بصفة عامة؛
- في مرحلة ثانية،العمل بصفة متدرجة على تكيُّف المحاظر عبر برامج الدعم التي تقدمها الدولة أو المبادرات المدرة للدخل في شكل تعاونيات أو غيرها؛
- إلزام أهالي الأطفال المقيمين بدفع مساهمة إلزامية أو عند الاقتضاء، الحصول على المنح الدراسية للأسر الأكثر احتياجا؛
- - القيام بحملات تحسيس لدى شيوخ المحاظر حول حدود ومخاطر أخذ الدواء دون استشارة الطبيب وكذلك حول مخاطر الأمراض المعدية والمعاودة؛
- تنظيم زيارات طبية من جانب المستشفيات والمراكز الصحية في شكل قوافل طبية أو غيرها من أجل تقريب الخدمات الصحية من الأطفال؛
- تحسين سكن المحاظر، وخاصة المرافق الصحية، وضمان استخدام مساهمات الأهالي والإعانات الحكومية لهذا المسعى؛
- تمويل إحصاء رسمي من جانب الوزارة للمحاظر الرسمية وغير الرسمية والأطفال المقيمين فيها، من أجل الحصول على فكرة دقيقة عن مدى الظاهرة وتسهيل عمليات التفتيش التي تقوم بها الوزارة؛
- التعرف على جنسيات الأطفال المهاجرين الذين لا يتوفرون على وثائق شخصية والاتصال بسفاراتهم وقنصلياتهم لمساعدتهم في الحصول على المستندات اللازمة لتحديد هويتهم. يمكن القيام بذلك عبر البعثات القنصلية، على سبيل المثال؛
- توجيه الحالات التي انقطع الاتصال بها مع الأهل إلى المنظمة الدولية للهجرة أو إلى المنظمات الدولية الأخرى من أجل إعادة الروابط العائلية والنظر في لمِّ شمل الأسرة؛

- ضبط معايير فتح المحاظر في موريتانيا بحيث يكون للمحظرة على الأقل الحد الأدنى من الحياة الكريمة والحد من عدد الأشخاص الذين يمكنهم العيش في المحظرة. يرتبط هذا بإنشاء نظام تفتيش فعال من طرف الوزارة، ومجهز بوسائل لتنظيم الزيارات والتدخل إذا لزم الأمر؛ وأيضا من خلال إنشاء سجل محدَّث للمحاظر مشفوعا بالتزام شيوخ المحاظر والأهالي بتسجيل الأطفال المقيمين في ذلك السجل؛
- تعزيزالربط بين التعليم الأصلي وسوق العمل لتمكين الأطفال من الاندماج في المجتمع الموريتاني أو مجتمعاتهم عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية؛
- القيام بحملات توعية حول عمالة الأطفال واستغلالهم تستهدف الأهالي والأطفال أنفسهم والمحيطين بهم.
- وضع آلية للمعلومات متاحة للأهالي في البلدان الأصلية للأطفال، من أجل تفادي تنقل الأطفال بين الدول للدراسة الأولية التي يمكن أن يجدوها في بلدانهم. يجب أن يشمل ذلك أيضًا زيادة وعي الأهالي بمخاطر هجرة الأطفال حديثي السن.